

وقال فى طبيب مدينة نباح (وكان مشهورا بالمغالاة فى أجر العلاج)⁽¹⁾

أسلمت نفسى للطبيب ، ولم أكن

أدرى بأن الداء فى كفيه

وإذا بمبضعه البليد يشق فى

جسدى ، ويمضى غائرا بيديه

سألته : ماذا يدور ؟ فلم يجب

وأشاح عنى ذاويا كشيئه

ناشدته ، وظللت أرجو ،

والدماء تسيل من جرحى على زنديه

فأجاب : هل ترجو الشفاء حقيقة ؟

فتسمرت عيناي في عينيه

فأضاف : هذا يقتضيك مبالغا !

وانتهالت الأرققام من شفتيه

أدركت أنني قد غدوت فريسة

الذئب يعرضها على فكيه

مازال بي حتى كتبت تنالما

عن كل أموالى له ، وإليه

وإذا ممرضه يوقع شاهدا

ويخبئ الأوراق فى جيبه

وأتى الطبيب يخطط جرحى باسمما

ويقول إننى قد (صعبت عليه)

غالبت غيظى ، واحتبست مدامعى

وخرجت محمولا على كتفيه

ويقول عوادى : هنيئا للذى

نزع الطبيب الداء من جنبه

فأرد : بل قولوا وداعا للذى

نزع الطبيب القلب من رثيه

(1) تأثير النبأى واضح للعيان فى قصيدة الشاعر السورى المعاصر نزار قبانى التى يقول فى مطلعها :

أبظن أنى لعبة يديه

وهنا تجدر الإشارة لتنبيه شباب الباحثين إلى أهمية تتبع أثر النبأى فى الشعر العربى المعاصر وخاصة لدى أعلامه الكبار ، ابتداء من البارودى ، وعلى الغاياتى ، ومرورا بإسماعيل صبرى ..